الرسالة

مجلة أكاديمية سنوية محكمة

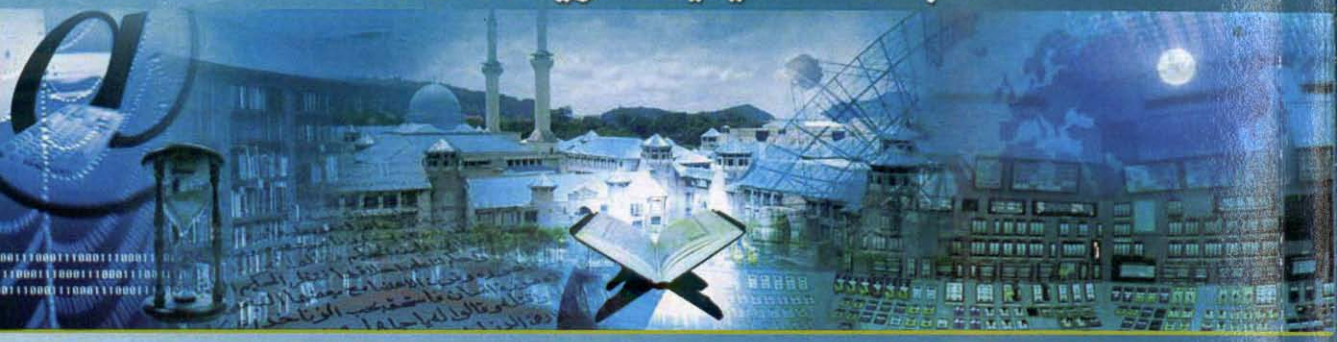

السنة التاسعة - العدد التاسع ديسمبر ٢٠٠٩م - ذو الحجة ١٤٣٠هـ

في هذا العدد

بحوث ومقالات

كلمة التحرير:

عبد الحميد يوسف بدماصي

منهج الغزالي في الرد على الباطنية من خلال كتاب المستظهري، عرض وتحليل

نونة عمار صماري و أ.د. إبراهيم محمد زين

الاتجاه الاجتماعي في الدراسات النقدية في الشعر الخليجي العربي الحديث

خليفة ياسين عبد الله إبراهيم بن عربي و أ. م. الدكتور نصر الدين إبراهيم أحمد حسين

رؤية الإسلام تجاه العنف اللغوي

تاج الدين يوسف و أ.م. الدكتور مجدي حاج إبراهيم

العمل الأدبي بين نظرية التعبير ونظرية "النص المثالي" (Teks Idealisma): رواية "محبة" أنموذجا

محمد شهريزال بن ناصر وأ.م. الدكتورة رحمة بنت أحمد الحاج عثمان

تعليم اللغة العربية لأغراض مهنية لطلبة التمريض بالكلية الجامعية الإسلامية العالمية بولاية سلانجور: دراسة وصفية تحليلية

غزالي بن زين الدين والدكتور عاصم شحادة علي

المهارات المستخدمة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها: دراسة وصفية

زاليكا بنت آدم والدكتور صالح محبوب محمد التنقاري

جوانب مضيئة من ملامح المرأة في شعر التراث

عبد القهار عبد الوهاب الصارمي والدكتورة أماني محمد سليمان عبد الفتاح

إعداد:
جمعية طلبة الدراسات العليا
ومركز الدراسات العليا
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا
كوالا لمبور، ماليزيا

Tel: +603-6196 4000 (Ext: 3361), Fax: +603-6196 4163
E-mail: pgss@iiu.edu.my

©2009 Postgraduate Students Society, International Islamic University Malaysia.
All Rights Reserved.

ISSN 1675-3593

03

9 771675 359007

محتويات العدد

كلمة التحرير أ

عبد الحميد يوسف بدماصي

منهج الغزالي في الرّد على الباطنية من خلال كتاب المستظهري، عرض وتحليل ١-٣٠

نونة عمّار صماري و أ.د. إبراهيم محمد زين

الاتّجاه الاجتماعيّ في الدراسات النقدية في الشعر الخليجي العربي الحديث ٣١-٧٠

خليفة ياسين عبد الله إبراهيم بن عربي و أ.م. الدكتور نصر الدين إبراهيم أحمد حسين

رؤية الإسلام تجاه العنف اللغوي ٧١-٩٠

تاج الدين يوسف و أ.م. الدكتور مجدي حاج إبراهيم

العمل الأدبيّ بين نظرية التعبير ونظرية "النص المثالي" (TEKSDEALISMA): رواية "محبّة" أنموذجًا ٩١-١١٢

محمد شهريزال بن ناصر و أ.م. الدكتورة رحمة بنت أحمد الحاج عثمان

تعليم اللغة العربية لأغراض مهنية لطلبة التمريض بالكلية الجامعية الإسلامية العالمية بولاية سلانجور: دراسة وصفية وتحليلية ١١٣-١٤٦

غزالي بن زين الدين و الدكتور عاصم شحادة علي

المهارات المستخدمة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها: دراسة وصفية ١٤٧-١٦٤

زاليكا بنت آدم والدكتور صالح محجوب محمد التنقاري

جوانب مضيئة من ملامح المرأة في شعر التراث ١٦٥-١٨٨

عبد القهار عبد الوهاب الصارمي والدكتورة أماني محمد سليمان عبد الفتاح

العمل الأدبيّ بين نظرية التعبير ونظرية "النص المثالي" (TEKSDEALISMA): رواية "محبّة" أنموذجاً

محمد شهريزال بن ناصر *

رحمة بنت أحمد الحاج عثمان**

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى بحث مفهوم نظرية التعبير ونظرية "النص المثالي" (Teksdealisma) والفرق بينهما في جوانب معينة. ومن المعلوم أنّ نظرية التعبير ظهرت عند أهل الغرب بعد انتهاء دور الكنيسة الفاسدة في أوربا في القرن الثامن عشر تقريبًا. أمّا نظرية "النص المثالي" (Teksdealisma) فهي من وضع الناقد الملايويّ المعروف باسم "مانا سيكانا" (Mana Sikana) من خلال مجموعة أوراقه البحثية في الفترة بين ١٩٩٣م-١٩٩٥م. وسيتناول البحث المقصود بنظرية التعبير ونظرية "النص المثالي" (Teksdealisma) وعناصرهما الأساسية لغرض فهم مضمون العمل الأدبيّ من أنواعه المختلفة عربيًا كان أم عجميًا. واختار الباحث رواية "محبّة" نموذجًا للتطبيق والتمثيل لكلتي النظريتين المفيدتين. ويركّز البحث على القيمة الفنية للعمل الأدبيّ المدروس في ضوء نظرية التعبير ونظرية "النص المثالي" (Teksdealisma) وكذلك بحث أوجه التشابه والاختلاف بينهما إن وُجد.

---

* طالب ماجستير (دراسات أدبية) بقسم اللغة العربية وآدابها، كليّة معارف الوحي والدراسات الإنسانيّة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

** أستاذة مشاركة دكتورة بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

المقدمة:

لكلّ أمّة أدبٌ وثقافة وتقاليد خاصة. وهذا يدلّ على أنّ الأدب مجاله واسع وحركته حيويّة. وهناك تسمية جديدة تبين نوع الأدب الحديث وهي الأدب الشعبي أي الأدب الذي يصدره الشعب، فيعبر عن وجدانه ويعكس اتجاهاته ومستوياته الحضارية. ومن ناحية أخرى، الأدب جزء لا يتجزأ من أيّ لغة من اللغات المنطوقة في العالم. فبتعلّم الأدب تتوسّع قدرة المتعلّم في فهم تلك اللغة المدروسة. ومن المعروف أنّ مجال الأدب واسع، فلا نستطيع أنّ نخصّه بالأشعار والقصائد فحسب بل إنّه يشمل الأداء، والبيئة، والعادة، والتقليد وغيرها لهؤلاء أبناء اللغة. وعلى سبيل المثال، اللغة العربية من اللغات المنطوقة التي ظهرت منذ القرون القديمة، ولها مجال الأدب الرائع منذ العصر الجاهليّ وهو قبل مجيء الإسلام إلى عصرنا المعاصر. فإذا نظرنا إلى الأدب العربيّ والملايويّ مثلاً، وجدناهما مليئين بأمورٍ كثيرةٍ تتعلّق بذلك الأدب، وذلك مثل مفهومه، وطبيعته، ووظيفته، وأجناسه، وأنواعه، ونظرياته الأدبية.

وبالطبع هذه الأمور تجعل الأدب أدبًا ذا قيمةٍ عظيمةٍ ومكانةٍ عاليةٍ في تحقيق الحضارة في حياة البشرية، فالناس يحتاجون إلى الأدب كي يحصلوا على المتعة والمنفعة منه. وبالإضافة إلى ذلك، نرى أنّ الأدب مع كلّ الأمور التي ذكرناها سابقًا من مفهومه، وطبيعته، ووظيفته، وأجناسه، ونظرياته شيءٌ حيٌّ ومتطوّرٌ حيث تتبدّل أحواله مراعاة للزمان والمكان. ولذلك نرى أدب كل أمة يتغيّر منذ عصره القديم إلى العصر الحديث والمعاصر.

والنظرية أمرٌ ضروريٌّ في الأدب بحيث أنها تعني التأمّل لشيءٍ ما، ومعانُته، ثم يُستعار، ويُتَّسع فيه. فلو نظرنا إلى الأدب الغربيّ مثلاً، لوجدنا عددًا هائلاً من النظريات التي تتناول قضايا كثيرة حول الأدب. وعلى سبيل المثال؛ نظرية المحاكاة، ونظرية التعبير، ونظرية الخلق، ونظرية الانعكاس وغيرها. وأمّا في الأدب الملايويّ

وبالتحديد في ماليزيا، فعندنا نظرية التعبّدية (Taabudiyah)، ونظرية "النص المثالي" (Teksdealisma)، ونظرية التقعيد الملايويّ (Pengkaedahan Melayu)، ونظرية التكملة (Takmilah) وغيرها، وذلك للدلالة على أهمية النظرية في ساحة الأدب ليكون أدبًا حيًّا ومتجدّدًا ومسايرًا لمتطلّبات العصر الحالي.

ومن هنا جاءت الفكرة لهذه الدراسة حيث تتناول نموذج النظرية في الأدب الغربيّ والأدب الملايويّ. ويحاول الباحث الوصول إلى بعض نتائج مفيدة من خلال دراسة نظريتين هما نظرية التعبير ونظرية "النص المثالي" (Teksdealisma)، ومن ثمّ النظر إلى تأثيرهما في رواية ملايوية، وهي "محبّة" للأديب الوطنيّ ماليزيا شحنون أحمد.

نظرية التعبير:

ظهرت ثورةٌ جديدةٌ سميت بـــ"الثورة البرجوازية" في أوربا في القرن الثامن عشر تقريبًا،[١] وكان لها آثار عظيمة حيث تُسيطرُ على جميع نواحي الحياة. وقامت هذه الثورة بعد انتهاء دور الكنيسة الفاسدة. ومن المعروف أنّ الكنيسة قبل هذه الفترة، تظلم الناس وتغلق حرّية المجتمع في حياتهم. فبدأ المجتمع يرفضها وينكر دورَها في التحكم على أفراد المجتمع. وببساطة نقول، أنّ هذه الثورة البرجوازية تظهر للدفاع عن المجتمع ومساعدتهم في تمجيد ذاتهم الشخصية. وهذه الثورة غيّرت حياة المجتمع في كل المجالات الاقتصاد، والصناعة، والحضارة، والعلم، والثقافة وغيرها. وحياة المجتمع أصبحت أكثر حضارة بحيث ينتقلون من القرى إلى المدن.

ومن ثمّ، إنّ المجتمع الجديد يعيش بالروح الفردية والروح الديمقراطية، وذلك من آثار شعار هذه الثورة وهي الإخاء والمساواة والحرّية.[٢] وتعدّ القراءة من الأعمال

---

[١] الماضي، شكري عزيز، **في نظرية الأدب**، (د.م.ن: دار الحداثة، ١٩٨٦م)، ص٤٩.

[٢] المرجع نفسه، ص٥٠.

اللازمة لدى المجتمع في ذاك الوقت حيث أنّهم يقرأون أيّ مادة علمية في أوقات فراغهم. ويبدو أنّ هذه الظاهرة ظهرت بمجيء التقدّم العلميّ في حياة المجتمع، وذلك بظهور عددٍ هائلٍ من المطابع، والصحف، والكتب، والمكتبات في أوربا. ومن المهمّ أن نذكر هنا أنّ كلّ هذه التغيّرات وخاصة التغيّرات التي تتعلّق بتحريك العقل الإنسانيّ إلى التطوّر الحضاريّ تُسهم إسهامًا فعّالاً في نشأة نظريةٍ جديدةٍ في الأدب هي "نظرية التعبير".

وكما ذكرنا سابقًا، أنّ البرجوازية تعطي حرّية فردية كافية لأفراد المجتمع حيث أنهم يفعلون ما يشاؤون في حياتهم اليومية. وليس هناك الرفض والمنع من قِبَل رجال الدين في الكنيسة لأنّ المجتمع قد رفض دورها في جميع الأمور المتعلّقة بالحياة. وأمّا من ناحية الأدب في ذاك الوقت، فالأديب له حريةٌ مطلقةٌ في قوله وكتابته، ولا يستطيع أحدٌ أن يمنعَ الأديب فما يقول ويكتب. ولذلك نرى الأدباء في هذه الفترة يقولون الأشياء المعبّرة عن ذاتهم ونفوسهم ومشاعرهم الخالصة. وهم يقدّمون الشعور والوجدان والعاطفة على العقل والخبرة والتجربة.[٣] إنّ "الفنّ في هذا السياق تعبيرٌ عن الصورة الخاصة للعالم وهي الصورة التي خلقتْها الذات معتمدة الشعور والوعي والعاطفي...".[٤] ومن ثم نرى أنّ الحريةَ للثورة البرجوازية ليست في مجال الأدب فحسب بل تتوسّع في مجلات متعدّدة الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، وهلم جرا. والحقيقة أنّ مثلَ هذه الحرية لها إيجابيات من جانب وكذلك سلبيات من جانب آخر.

ويعدّ "كانت" (١٧٢٤-١٨٠٠م) و"هيغل" (١٧٧٠-١٨٣١م) واضعي الأسس الفلسفية لنظرية التعبير.[٥] ويرى كانت أنّ المعرفة العقلية تختلف عن المعرفة الحسّية، وقد

---

[٣] الماضي، **في نظرية الأدب**، ص٥٢.

[٤] المرجع نفسه، ص٥٢.

[٥] المرجع نفسه، ص٥٢.

اعتبر الشعور الإنسانيّ طريقَ المعرفة الحقيقة.[٦] وأمّا هيغل فيرى أنّ الخبرة الخاصة هي مصدر الفنّ الأوّليّ.[٧] ويضعُ هيغل الإبداع أو الابتكار أساسًا لفلسفة الفنّ. ومن هنا نعرف أنّ نظرية التعبير تنظر إلى نفسية الفنان في تفسير العمل الأدبيّ. ومن ثم يرى هيغل أنّ الفنان المتميّز هو الذي يقدر على إدراك الحقيقة وهي مصوّرة محسوسة عبر خيالِه ومشاعرِه.[٨] وهكذا نرى أهمية الخيال والمشاعر في إيجاد العمل الأدبيّ الرائع عند واضعي نظرية التعبير. إذنْ فالعالم الداخليّ لذات الأديب أو الفنان هو أساس صورة العالم الخارجيّ الموضوعيّ. وإذا كان الأديب أو الفنان في عملية الإدراك يعتمد على شعورِه ووجدانِه وعاطفتِه، فهي جميعًا مقدّمة على العقل والخبرة والتجربة.

ومع أنّ نظرية التعبير تهتمّ بأهمية التعبير عن الذات أيْ العواطف والمشاعر والأحاسيس، إذنْ، مهمّة الأدب ووظيفته تتمثّل في إثارة الانفعالات والعواطف.[٩] وإذا يأخذ الفنان الحب كموضوع أساسيّ لعمله الفني، ينبغي أنْ يثيرَ ذلك الحب في نفس القراء والسامعين. ولذلك، الأديب أو الفنان يعتبر أهمّ الأشياء مقارنة بمضمون العمل الأدبيّ نفسه. وبالطبع من هنا نرى جليًّا أنّ شخصيةَ الأديب أو الفنان وتجربته الخاصة في الحياة تشكّل العمل الأدبيّ تشكيلاً ضمنيًّا، وكذلك تحقّق جمالية العمل الأدبيّ. إذنْ كمال العمل الأدبيّ في نظرية التعبير هو قدرة الفنّ على خلق الذات لعالمها الخاص.

وقد ذكر ووردزورث (١٧٧٠-١٨٥٠م) في مقدّمة كتابه المعنون بـــ"غنائيات" "أنّ كلّ شعرٍ جيّدٍ هو فيض تلقائيّ لمشاعر قوية"[١٠]، ومن هنا يتّضح أمامنا أنّ الشعور له أهمية كبيرة في إنشاء الشعر الجيّد. وقد جاءت الفكرة الأساسية من ووردزورث أنّ

---

[٦] الماضي، **في نظرية الأدب**، ص٥٢.

[٧] المرجع نفسه، ص٥٢.

[٨] المرجع نفسه، ص٥٣.

[٩] المرجع نفسه، ص٥٣.

[١٠] منقول من المرجع نفسه، ص٥٥.

اللغة البسيطة هي التي تتناسب مع شعور ووجدان المجتمع. وعلى الأديب أن يستخدمَ أسهلَ المصطلحات والتعبيرات في عمله الأدبيّ ويبعدَ عن الغموض أو التعقيد فيه.

وبالإضافة إلى ذلك، يرى صموئيل تيلور كوليردج (١٧٧٢-١٨٣٤م) أنّ الخيال هو صورة تأتي ساعة تستحيل الحواس والوجدان والعقل كلاً واحدًا في الفنان، بل كلاً واحدًا في الطبيعة.[١١] والخيال هو خلق صورة جديدة لم تكن موجودة من قبل. ومن ثم، يعدّ الخيال القدرة التي بواسطتها تستطيع صورة معينة أو إحساس واحد أن يُهيمنَ على عدّة صورٍ أو أحاسيس في العمل الأدبيّ.[١٢] ومن هنا نعرف أنّ خيالَ الشاعر يجعل العمل الأدبيّ في جمال المعنى وحسن التعبير.

والخيال يتعلّق بقدرة الشاعر نفسه في إدراكه تجربة حياته السابقة. ويقول كوليردج "هذا الخيال وحده هو الذي يميز بين الشعراء والعباقرة والشعراء المتشاعرين".[١٣] وهكذا نرى بعضَ الملاحظات الموجزة عن ضرورية الخيال في عملية إبداع العمل الأدبيّ المتميّز. ويبدو أنّ نظرية الخيال عند كوليردج لها علاقة وطيدة بنظرية التعبير التي تهتمّ بالأديب أو الفنان نفسه في عملية إبداع العمل الأدبيّ. ومن المناقشة التي قدّمناها آنفا.

نستخلص بعض النقاط المهمّة المتعلّقة بنظرية التعبير كما يلي:

١- إنّ الأدب نتاج الفرد بحيث يكتب فردٌ معينٌ عمّا في أعماق قلبه وكذلك عمّا يصوّره في ذهنه من الخيال الشخصيّ.

٢- الخيال الجميل يقود إلى إيجاد العمل الفني المتميّز.

٣- الخيال له علاقة وطيدة بمشاعر الأديب أو الفنان وأحاسيسه في الحياة.

---

[١١] الماضي، **في نظرية الأدب**، ص٥٨.

[١٢] العشماوي، محمد زكي، **قضايا النقد الأدبي**، (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٤م)، ص٧٠.

[١٣] المرجع نفسه، ص٥٨.

٤- قدرة الشاعر في إبداع العمل الفنيّ تختلف من أديب إلى أديب، وهذا يعدّ مقياس مرتبة العمل الفنيّ عند عيون القرّاء والسامعين.

٥- نظرية **التعبير** نتاج للثورة البرجوازية، وفي الوقت نفسه ردّ فعلٍ لنظرية المحاكاة التي تهتمّ بقيمة العقل والمنطق وترك قيمة العواطف والانفعالات.

٦- إنّ نظرية التعبير، لا تهتمّ بالكشف عن المعنى بالذات، ولكنّها تهتمّ بالكشف عن علاقة خفية بين ذات الأديب وكيفية تصويره للأشياء.

ونلخص البيان عن فكرة نظرية التعبير من خلال الرسم البيانيّ الآتي:

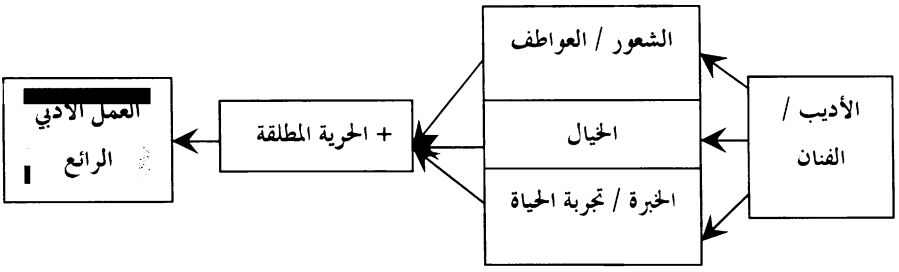

نظرية "النص المثالي" (TEKSDEALISMA):

تعدّ نظرية "النص المثالي" (Teksdealisma) من أبرز النظريات الملايويّة في مجال نقد الأدب الملايويّ الحديث. وقبل أن نواصل حديثنا عن هذه النظرية، من المستحسن أنْ نتعرفَ بشخصية المبدع لهذه النظرية وهو الدكتور عبد الرحمن نفية، المعروف باسم "مانا سيكانا" (Mana Sikana). ويبدو أنّ هذا الاسم مأخوذٌ من إحدى آيات القرآن الكريم حيث قال الله تعالى في كتابه العزيـــز: ﴿**رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾ [البقرة: ١٢٨]، والمقصود بكلمة "مَنَاسِكَنَا" هنا شرائع عبادتنا أو حجنا. وهو من

الأدباء المشهورين في ماليزيا، وأصله من ولاية بيرق.[١٤] وكان محاضرًا في الجامعة الوطنية الماليزية (Universiti Kebangsaan Malaysia)، وأمّا في الوقت الحالي فيعمل محاضرًا في مؤسّسة التربية الوطنية بالجامعة نانيغ التكنولوجيا، سنغافورة (Nanyang Technological University).[١٥] وله مؤلّفات كثيرة حول الأدب الملايويّ القديم والحديث. ومن بعض مؤلّفاته هي:

١- تواه وجبت في دراما الملايو (Tuah-Jebat dalam Drama Melayu)

٢- الأدب الملايويّ الحديث (Sastera Melayu Pascamodenisme)

٣- نظرية الأدب "النص المثالي" (Teori Sastera Teksdealisme)

٤- نقد الأدب الملايويّ الحديث (Kritikan Sastera Melayu Moden)

٥- نظرية ونقد الأدب في ماليزيا وسنغافورة (Teori Dan Kritikan Sastera Malaysia Dan Singapura)

وقد بنى مانا سيكانا هذه النظرية في السنوات بين ١٩٩٣م-١٩٩٥م. وكانت النظرية نتيجة تنمية الأفكار والمعلومات أثناء تقديم مجموعة الأوراق البحثية في الفترة التي ذكرناها سابقًا. ثم في عام ١٩٩٦، ألّف كتابًا خاصًا عن هذه النظرية معنون بـــ"نظرية الأدب النص المثالي" (Teori Sastera Teksdealisme).

لقد تأثّر مانا سيكانا بحكاية هانغ تواه (Hang Tuah) في نشأة نظرية "النص المثالي".[١٦] وذلك بالنظر إلى تأثير هذه الحكاية القديمة حيث يعتبر هانغ تواه بطلاً

---

[١٤] الشّبكة العنكبوتية الدّولية: http://ms.wikipedia.org/wiki/Abdul_Rahman_Napiah، المقتبس في ٢٠٠٩/٢/٢٧م.

[١٥] الشّبكة العنكبوتية الدّولية: http://mlcd.myplace.nie.edu.sg/mana.html، المقتبس في ٢٠٠٩/٢/٢٧.

[١٦] Mana Sikana, *Teori Dan Kritikan Sastera Malaysia,* (Singapura: Pustaka Karya, 2005), p. 49.

عظيمًا في الأدب الملايويّ القديم. ومصطلح "تيكسديليسما" أو "النص المثالي" (المصطلح المترجم) مركب من كلمتي الملايوية وهما النص (Teks) والمثاليّ (Idealisme)، فصارت هاتان الكلمتان مصطلحًا واحدًا هو "تيكسديليسما" (Teksdealisme).[١٧] وقد ذكر مانا سيكانا في كتابه أنّ الهدف الرئيسيّ لخلق هذه النظرية إحياء الأدب الملايويّ ودفعه إلى التقدّم حتى يصل إلى المرتبة العالمية.[١٨] ولذالك حدّد مانا سيكانا الأسس الأربع لهذه النظرية وهي:

١- الحضور (Kehadiran)

٢- النـــزاع / الصراع (Perlanggaran)

٣- الثبوت (Pengukuhan)

٤- النفسية أو الشخصية (Jati Diri / Kepengarangan)

وتعتمد نظرية "النص المثالي" على أنّ لكلّ أديب قصدًا خاصًا لوضع عمله الأدبيّ في أعلى مرتبة ممكنة،[١٩] وهذا يعتبر من الفلسفة الأساسية لهذه النظرية. ومن أجل هذا، على الأديب أن يتّصف بالشجاعة والذكاء في عمليته الإبداعية.[٢٠] والمقصود بالشجاعة هنا، أنّ الأديب يستطيع أن يبدعَ شيئًا جديدًا في حين أنّه سوف يخالف تقاليدَ المجتمع في بعض الأحيان. وهذا الأمر سيجعل العمل الأدبيّ رائعًا ومتميّزًا مختلفًا عن الأعمال الأدبيّة الأخرى. وأمّا بالنسبة إلى الذكاء وهو يعنى أنّ كلّ هذه الأعمال الإبداعية لا بدّ أن تسيرَ على خطٍ علميٍّ حتى يستطيع القرّاء والسامعون إدراك معانيها والتمتّع بجمال ذلك العمل الأدبيّ.

---

[١٧] Mana Sikana, *Teori Dan Kritikan Sastera Malaysia*, p. 55.

[١٨] Ibid., p. 50.

[١٩] Ibid., p. 54.

[٢٠] Ibid., p. 54.

ومن ثم، تقدّم النظرية بعضَ الأسس المهمّة للقرّاء والسامعين للتمييز بين العمل الأدبيّ الرائع، والعمل الأدبيّ المتوسّط، والعمل الأدبيّ الرديء. وذلك بالنظر إلى الأسس الأربع لهذه النظرية التي ذكرناها آنفا. وقد وضّح مانا سيكانا، أنّ الفكرة المتميّزة لإبداع العمل الأدبيّ الرائع ترجع إلى الخبرة السابقة عند الأديب نفسه.[٢١] ومن هنا نرى بعض النقاط الاتفاقية بين نظرية التعبير ونظرية "النص المثالي" التي نحن بصددها. وبالتأكيد أنّ الخبرةَ النفسية تساعد الأديب أو الفنان في خلق الأدب الرائع وتجعله متميّزًا عن الأعمال الأخرى، وذلك لأنّ الخبرة لأديبٍ ما تختلف عن خبرة الأديب الآخر. والحقيقة، أنّ العمل الأدبيّ الذي ينتجُ من الخبرة الحقيقية من تجربة حياة الأديب نفسه يجعل ذلك العمل أكثر وضوحًا كما أنّه يتّصف بصدق الخيال والواقع.

والحضور في نظرية "النص المثالي" يعني الحقيقة التي تُقدّم في العمل الأدبيّ. وبتعبير أخر، علينا أن نعرفَ؛ من أين أخذت الفكرة للنص؟ وكيف جاءت هذه الفكرة في داخل النص؟ وما وظيفتها في النص؟ وكلّ هذه الأسئلة تعتبر مقياسًا أساسيًّا للحصول على العمل الأدبيّ الرائع. وأمّا النـــزاع فيعني الحصول على التجديد في العمل الأدبيّ، وذلك ولو خالف هذا التجديد طبيعة جمهور الأدباء الآخرين.[٢٢] وعلى سبيل المثال، نأخذ ما كتبه عثمان أوانج في روايته المعنونة بـــ"مات البطل" (Matinya Seorang Pahlawan)، وهذه الرواية المتعلقة بحكاية هانغ تواه (Hang Tuah). والمهمّ أن نذكر هنا، قد أيّد المؤلّف أنّ البطلَ الحقيقيّ هو هانغ جبت (Hang Jebat)، وبالطبع أنّ هذا الأمر يختلف عما أتى به الأدباء الآخرون حيث ادعوا بطولة هانغ تواه. وهكذا ما نراه عن ظهور النـــزاع أو الصراع في العمل الأدبيّ، ومن ثم يعدّ من عملية الإبداع في ساحة الأدب الملايويّ.

---

[٢١] Mana Sikana, *Teori Dan Kritikan Sastera Malaysia*, pp. 56-57.

[٢٢] Ibid., p. 60.

وبالإضافة إلى ذلك، إنّ نظرية "تيكسديليسما" تهتمّ بعناصر الثبوت أو ما نسمى باللغة الملايوية بـــ"Pengukuhan"، وهذا يعنى على الأديب أن يثبتَ قدرتَه في تلوين أعماله الفنية بحيث يشعر أنّ هذه الأعمال هي الأعمال الممتازة، وذلك بالنظر إلى الأعمال السابقة. فلذلك، على الأديب أو الفنان أن يكونَ مبدعًا في عمله، ويبعد نفسه عن التقاليد والجمود. وبالطبع أنّ مستوى الإثبات يحتاج إلى أوقات طويلة وممارسات مستمرة وجهود مبذولة من الأديب نفسه. والإثبات ـــ عند مانا سيكانا ـــ يستطيع أن يحولّ العمل الأدبيّ إلى أحسن حال وأفضل صورة ممكنة، وهذا ما سمى بـــ"التجديد الديناميك".[٢٣]

ومن ناحية أخرى، يرى مانا سيكانا، أنّ هناك طائفة من الأدباء الذين يحرّرون أنفسهم من أيّ قيد في أعمالهم الفنية، بل يحاولون أنْ يبعدوا عن أعمالهم السابقة من أجل الحصول على الفكرة الجديدة المتميّزة.[٢٤] وهكذا نرى ما فعل هؤلاء الأدباء والفنّانون ليكونوا متميّزين مبتكرين في أعمالهم.

ومن ناحية أخرى، أنّ النفسية أو الشخصية (Jati Diri / Kepengarangan) من إحدى الأسس الأربع لنظرية "النص المثالي". والمقصود بالنفسية هنا أنّ الأديبَ أو الفنانَ لا بدّ أن يبحثَ عن شخصيته الخاصة حتى يستطيع أن يميّز نفسه من الأدباء الآخرين. وهذه الشخصية تساعد القرّاء أن يعرفوه معرفةً دقيقةً، ومن ثم يجعلهم من المحبين بالعمل الأدبيّ لهذا الأديب ذي الشخصية المتميّزة العالية.

ومن هنا، نرى جليًّا الفرقَ الواضحَ بين الأعمال الأدبية عند شحنون أحمد وعبد الصمد سعيد مثلاً. وذلك لأنّ هذين الأديبين لهما شخصية متميّزة، يعرفها القرّاء والسامعون بعد إطلاعهم على أعمالهما الأدبية من أنواعها المختلفة كالقصّة القصيرة، والرواية، والشعر، والمسرحية وغيرها. ويبدو أنّ هذه النظرية تأثّرت بالمذهب

---

[٢٣] Mana Sikana, *Teori Dan Kritikan Sastera Malaysia*, p. 61.

[٢٤] Ibid., pp. 62-63.

الرومانسيّ، ومن المعروف هذا المذهب يهتمّ بالذاتية أو الفردية.[٢٥] وهذه الخصيصة تعدّ من أهم مبادىء المذهب الرومانسيّ. والأدب الجميل عند عيون الرومانسيين هو الذي يخدمُ الذات ويعبّرُ عن المشاعر والأحاسيس النفسية. وأمّا الأدب الذي يخرجُ عن دائرة الاهتمام بالنفس الإنسانية فهو أدبٌ محكومٌ عليه بالجمود والجفاف.

ومن ثم، نظرية "النص المثالي" تحثُّ القرّاء والسامعين أن يستخدموا خبراتهم السابقة لمعرفة مدى جمال العمل الأدبيّ الذي أبدعه الأديب أو الفنان.[٢٦] ومن هنا نعرف أهمية الخبرة السابقة في تناول العمل الأدبيّ تناولاً دقيقًا. وهذا الكلام لا يعني أنّ ليس هناك مكانٌ للأديب الجديد في ساحة الأدب، وبالمقابل سيظهر بعض سمات خبرته الأولى في أغلب الأحيان في عمله الأدبيّ في المرّة الأولى. وهذه السمات تساعد الأديب الجديد في تطويرِ خبرته في المرة القادمة. والحقيقة، أنّ القدرة في تأليف العمل الأدبيّ الجيد ناتجة عن الممارسة المستمرة من الأديب نفسه، وكلما تكرّرت الممارسة، تتجدّدت وتتطوّرت تلك القدرة الفنية.

وقد انتشرت هذه النظرية في ماليزيا منذ بداية نشأتها. فلذلك هناك عددٌ هائلٌ من الرسائل الجامعية التي تستخدم هذه النظرية للبحث عن مدى جمالية العمل الأدبيّ لبعض الأدباء الماليزيين وخاصة فيما يتعلّق بالدراما (Drama).[٢٧] وبالتحديد، أنّ مانا سيكانا قد درس بعض الأعمال الأدبية للأدباء المعروفين باستخدام هذه النظرية. ومن هؤلاء الأدباء: زين كاستوري (Zaen Kasturi)، عبد الصمد سعيد (A. Samad Said)، أرينا واتي (Arena Wati)، زام إسماعيل (Zam Ismail)، محمد حاج صالح (Muhammad Haji Salleh)، وشحنون أحمد (Shahnon Ahmad).[٢٨]

---

[٢٥] حسين، نصر الدين إبراهيم أحمد، **الأدب الإسلاميّ: الإطار والمنهج**، (كوالا لمبور: مركز البحوث للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠٥م)، ص١٢٣.

[٢٦] Mana Sikana, *Teori Dan Kritikan Sastera Malaysia*, pp. 73-74.

[٢٧] Ibid., p. 91.

[٢٨] Ibid.

وخلاصة القول حول نظرية التعبير ونظرية "النص المثالي" (Teksdealisma)، هناك نقطة اتفاقية بين هاتين النظريتين بحيث أنهما تهتمّان بصورةٍ جديدةٍ لم تكن موجودة من قبل، وبالطبع هذه الصورة ناتجة من قدرةٍ خاصة للأديب نفسه، وذلك بمساعدة خياله الدقيق وخبرته السابقة. ولا نغالي لو نقول، أنّ هاتين النظريتين تهتمّان بالأديب أو الفنان أكثر من الأسلوب أو الشكل في العمل الأدبيّ. وفي أغلبية الأحوال، يستمدُ أصحاب هاتين النظريتين موضوعاتهم من الحياة العامة وشخصياتهم من الريفيين والشعبيين، وذلك لأنّ الأحداث التي تحدث في الأماكن العامة لها طابع سحريّ عند عيون المجتمع. وحقًا ما يقال، أنّ الأدبَ تعبيرٌ عن الذات أيْ تعبير عن العواطف والمشاعر والأحاسيس،[٢٩] وكلّ هذه تثير انفعالات القرّاء والسامعين وعواطفهم.

نلخص البيان عن فكرة نظرية "النص المثالي" من خلال الرسم البيانيّ الآتي:

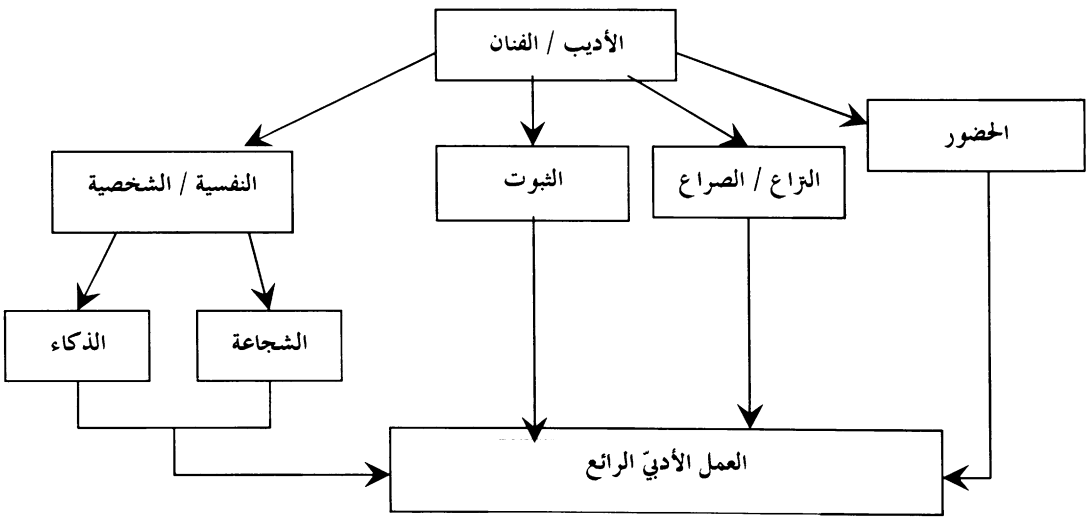

[٢٩] الماضي، **في نظرية الأدب**، ص٥٣.

الدراسة التطبيقية: رواية "محبّة" نموذجًا

وبعد دراسة نظريتي التعبير و"النص المثالي" (Teksdealisma) دراسةً سريعةً، ننظرُ إلى رواية "محبّة" للأديب الماليزيّ شحنون أحمد كنموذجٍ تطبيقيٍّ. وهذه الرواية تعدّ من أروعِ الأعمال الأدبية حيث فازت بالمرتبة الثالثة في مسابقة الكتابة بمناسبة احتفال اليوبيل الذهبي لمجمع اللغة والكتب ماليزيا (Dewan Bahasa Dan Pustaka Malaysia). وقبل أن نواصل الكلام في دراسة هذه الرواية، نرجعُ إلى ما ذكره الدكتور مصطفى علي عمر حول معنى العمل الأدبيّ حيث يقول: "العمل الأدبيّ **عملٌ جماليٌّ**، وجاز لنا القول أنّه **تجربة جمالية شعورية**، ويخضع لمعايير خاصة سمّها إن شئت **معايير فنّية جمالية**".[٣٠]

ومن هذا التعريف، نرى أنّه يراعي ما حدّدته النظريتان السابقتان حيث تهتمّان بشعورِ وعواطفِ الأديب أو الفنان. وقد أضاف الدكتور مصطفى علي عمر بأنّ العمل الأدبيّ الجيّد يُلقيه بواسطة التعبير اللغويّ أيْ الألفاظ التي تصوّر ما بأعماق الأديب صاحب التجربة فتنقلها إلى القرّاء والسامعين ويتأثّرون بها.[٣١] ومن ثمّ، من المهمّ أن نعرف أنّ الأديب حرٌّ في اختيار الألفاظ المناسبة والتعبيرات المؤثّرة لأنّ عمله الأدبيّ عملٌ إبداعيٌّ أي خياليٌّ.[٣٢]

- **التعريف بالمؤلّف:**

تقدّم أنّ هاتين النظريتين تهتمّان بالأديب نفسه، وهذا يوجب علينا معرفة شخصية الأديب حتى نستطيع أن نضعَ مقياسًا واضحًا لدراسة عمله الأدبيّ. ومؤلّف هذه الرواية

---

[٣٠] عمر، مصطفى علي، **العمل الأدبيّ بين الذاتية والموضوعية**، (مصر: دار المعارف، ١٩٨٩م)، ص٢٣.

[٣١] المرجع نفسه، ص٢٣.

[٣٢] المرجع نفسه، ص٢٤.

هو الأديب الوطنيّ المشهور، الأستاذ الفخريّ داتوء حاج شحنون أحمد (Professor Emeritus Dato' Haji Shahnon Ahmad)، وُلد في ١٣ من شهر يناير عام ١٩٣٣م في منطقة سيك (Sik)، بولاية قدح دار الأمان.[٣٣] تلقى شحنون تعليمَه الأوليّ في المدرسة الملايوية في سيك واستمرّ فيه حتى السنة الخامسة، وذلك في عام ١٩٤٦م. ثم واصل دراسته في معهد السلطان عبد الحميد (Maktab Sultan Abdul Hamid, Alor Setar) حتى نهاية الدراسة. وفي عام ١٩٦٨م، سافر إلى أستراليا ليكون مساعدَ البحث في قسم اللغات الإندونيسية وآدابها في الجامعة الوطنية الأسترالية. وبعد رجوعه من أستراليا، عيّن محاضرًا في جامعة العلوم الماليزية (USM). وفي الوقت نفسه، درس شحنون الدراسات العليا في تلك الجامعة، فحصل على الماجستير في الأدب عام ١٩٧٥م. وهكذا نرى حظّ شحنون أحمد في المجال العلميّ والثقافيّ.[٣٤]

وقد استفاد شحنون أحمد من خبراته الواسعة في الحياة العلمية والمهنية طيلة حياته. وذلك بالنظر إلى أماكن تعلّمه المتعدّدة ووظائف عمله المختلفة، وبالطبع كلّ هذه الأمور تشكّل شخصيتَه وثقافتَه وتؤثّر في نتاجه الروائيّ. عرف شحنون أحمد بالأديب الذي يهتمّ بحلّ القضايا الاجتماعية حيث يدرك إدراكًا تامًا أنّ دورَ الأديب الأساسيّ هو الدفاع عن المجتمع. ويبدو أنّه يميل إلى مذهب "الواقعية" (Realisme)، وذلك بالنظر إلى مؤلفاته الأدبية التي تصوّر الواقع المعيشي داخل المجتمع.

وفي جانب آخر، أخذ شحنون أحمد يميل ويتّجه إلى التعمّق في الدين الإسلاميّ أثناء حياته في أستراليا، وبعد هذا بدأت رواياته تتّجه إلى الاتجاه الإسلاميّ. ويتّضح لنا أنّ شحنون أحمد يستندُ على أفكاره الخالصة في أعماله الأدبية. وعلى سبيل المثال

---

[٣٣] See his personal information in his novel: *Mahabbah,* (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa Dan Pustaka, 2007), pp. 315-316.

[٣٤] وكلّ هذه المعلومات الشخصية عن شحنون أحمد، نقلها الباحث من البيانات في الصفحتين الأخيرين من كتاب الرواية نفسه، ص٣١٥-٣١٦.

نأخذ بعض أعماله الأدبية القيّمة منها: الأشواق في الطريق (Ranjau Sepanjang Jalan)، الصراع (Kemelut)، الرياء (Riak)، النفاية (Sampah)، الاحتجاج (Protes)، الوزير (Menteri)، البراز (Shit) وغيرها.

ومن هذه الأعمال الأدبية وبالتّحديد في فنّ الرواية، نرى جليًّا أنّ شحنون أحمد عالج في أعماله قضايا متعدّدة في المجال الاجتماعيّ، والسياسيّ، والاقتصاديّ، والدينيّ. واعتمادًا على المجال الدينيّ، سوف نتناول روايته الجميلة المعنونة بـــ"محبّة" في هذا البحث. وعندما نتصفّح هذه الرواية الإسلامية، يتّضح لنا أنّ شحنون أحمد قد أسهم إسهامًا جبّارًا في نشر الأدب الملايويّ الإسلاميّ في ماليزيا. وإذنْ، من حقّه الحصول على لقب "الأديب الوطنيّ" (Sasterawan Negara) من الحكومة الماليزية في عام ١٩٨٢م، وكذلك لقب "الأستاذ الفخريّ" (Professor Emeritus) من جامعة العلوم الماليزية (USM) في ١١ من شهر سبتمبر عام ١٩٩٣م.[٣٥]

• **رواية "محبة"**[٣٦]:

تتحدّث هذه الرواية عن صورٍ حزينةٍ في مواجهة سكرات الموت. يصوّر شحنون أحمد مظاهر نهاية الحياة حيث يتذكّر الشخص أحواله السابقة ويتخيّل أحواله المستقبلة في عالم البرزخ. وبالطبع كلّ هذه من خيالات شحنون أحمد، ولكنّ الباحث يرى أنّ هذه الصور التي تصوّرُ الغيبيات قُدّمت بعد رجوعه إلى الكتب الدينية المعتمدة على النصوص القرآنية والحديثية.

وهذه الرواية تتحدّث عن عِندار (Endar) وهو رجلٌ كبيرٌ في السن، كالشخصية الأولى فيها، وهذا الرجل أصيب بمرض يسمى بـــ "Myasthenia

---

[٣٥] المرجع نفسه، ص٣١٦.

[٣٦] Shahnon Ahmad, *Mahabbah*, pp. 1-313.

"Gravis"، لا يستطيع أنْ يُحرّك جسمَه، ويقضي أيامَه على السرير ليلاً ونهارًا. ويعيش عِندار مع زوجته جواهر (Jawahir) وكذلك مع مساعدتي بيته إينونغ (Inong) وعني (Ani). وأمّا ابناه عبد الرحمن وعبد الرحيم فلم يهتمّا به حيث حدث خلاف كبير بينهما فافترقا. ويعتمدُ عِندار على قلبه في التفكير عن أحوال ابنيه، وفي الوقت نفسه يأملُ أن يموتَ في مقام حسنِ الخاتمة.

وفي رأي الباحث، أنّ رواية "محبّة" تُشبه روايات أخرى لشحنون أحمد أمثال: الأمّ هي المفسّرة والنهر (Ibu Adalah Pentafsir & Sungai)، الخيال الفنيّ (Lamunan Puitis) وغيرهما، إلاّ أنّ في هذه الرواية قدّم شحنون أحمد شخصيةً محزنةً لا يستطيع أن يتكلّم ولا أن يتحرّك ومعه القلب الحيّ فقط. وكلّ المظاهر المقدّمة في هذه الرواية تتناول شيئين مهمّين وهما أحوال الشعب في التفرقة وأحوال الشخص الذي ينتظر موعدَ موته لينتقل إلى الرفيق الأعلى. ويبدو أنّ شحنون أحمد يحاول أن يثيرَ انفعالات القرّاء لما قدّمه من صورِ سكرات الموت معتمدًا على قوله تعالى: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ**﴾ [آل عمران: ١٨٥]. ومن المهمّ أن نذكرَ هنا، أنّ مثلَ هذه الرواية الإسلامية ذات معانٍ عميقةٍ، لا يستطيع أحدٌ أن يُبدعَها إلاّ مَن له المعارف الواسعة بدين الإسلام. ومن هنا نرى بعض العلاقات المشتركة بين هذه الرواية ونظريتي التعبير و"النص المثالي" (Teksdealisma).

- **رواية "محبة" بين نظرية التعبير ونظرية "النص المثالي" (Teksdealisma):**

قُلنا سابقًا، إنّ نظرية التعبير ونظرية "النص المثالي" (Teksdealisma) تهتمّان بالصورةِ الجديدةِ التي لم تكنْ موجودة من قبل، وهي ناتجة من قدرة خاصة للأديب نفسه بمساعدة خياله الدقيق وخبرته السابقة. ومن دراسة هذه الرواية الممتعة، نرى شخصية

شحنون أحمد فيها، وهذا دليلٌ واضحٌ يشيرُ إلى نجاحه في عملية إبداع العمل الأدبيّ الخاص به. ومن الممكن أن نرى علاقة نظرية التعبير ونظرية "النص المثالي" (Teksdealisma) برواية "محبّة" في النقاط الآتية:

١) إنّ موضوع الرواية نفسه يصوّر لنا بوضوح الشعور والعواطف الإنسانية. و"المحبّة" كلمة ذات دلالةٍ شعوريةٍ عميقةٍ سواء كانت بين الإنسان وربّه أو بين الإنسان وغيره. وذلك بالنظر إلى نص الرواية:

"Hasrat Endar hanya untuk mengukuhkan mahabbahnya kepada-Nya saja; tidak kepada yang lain. Dan dengan mahabbahnya kepada-Nya itu akan tercurahlah pula mahabbah-Nya kepada Endar."[٣٧]

الترجمة: "يأملُ عِندار أن يثبتَ محبّته لله فقط، ولا لغيره. وبهذه المحبة ستنهر محبة الله لِهندار."

٢) والمحبة تحاول أن تحلَ مشكلات المجتمع ومنها مشكلة التفرقة بين أفراد المجتمع، ويبدو أنّ هذه المحاولة تثيرُ في مجتمع القرّاء. وبالتأكيد أنّ من مهمّات نظرية التعبير و"النص المثالي" (Teksdealisma) الاهتمام بأحوال المجتمع وتحقيق سعادة الحياة من خلال العمل الأدبيّ المثير. وذلك من خلال نص الرواية:

"Endar masih ingin tahu sama ada kedua-dua batang sungai itu masih boleh disatukan ataupun dibisikkan kepadanya wajah-wajah yang lain."[٣٨]

الترجمة: "يريدُ عِندار أن يعرفَ أنّ النهرين يستطيعان أن يلتقيا أو يُهمس إليهما بصورٍ أخرى."

---

[٣٧] Shahnon Ahmad, *Mahabbah*, p. 105.

[٣٨] Ibid., p. 241.

٣) إنّ خلفيات الأديب تؤثرُ في إنشاء هذا العمل الأدبيّ حيث يتّجه إلى الأدب الإسلاميّ من الأدب الملايويّ التقليديّ. وبالطبع أنّ قضيةَ الموت وسكراته لم تخرجَ عن إطار الأدب الإسلاميّ بل تعتمدُ اعتمادًا كليًّا على عناصر دينية خالصة. واستخدم شحنون أحمد بعض المصطلحات العربية في هذه الرواية، ويبدو أنّ استخدام تلك المصطلحات العربية يساعد القرّاء في الحصول على العواطف الإسلامية من خلال قرائته لهذه الرواية.

ومن هذه المصطلحات العربية هي: "حَيَاةً طَيِّبَةً" (hayatan toyyiban)، "يَسْتَبْشِر" (yastabsyir)، "عُرْف" (urf)، "اِسْتِهْزَاء" (istihza')، "سَكِينَة" (sakinah)، "ذِكْرُ المَوْت" (zikrul maut)، "فَاحِشَة"(fahishah)، "حُسْنُ الخَاتِمَة" (husnul khatimah) وغيرها. ومن المعروف أنّ شحنون أحمد له رأيٌ خاصٌ تجاه مفهوم الأدب الإسلاميّ، يقول عن "الأدب الإسلاميّ بالقول إنّ الأدب فرعٌ من الثقافة، والثقافة نمطٌ من أنماط الحياة والحياة نفسها عطاءٌ منه سبحانه وتعالى.[٣٩]

٤) وبالنسبة إلى أساس النـــزاع/الصراع (Perlanggaran) في نظرية "النص المثالي" (Teksdealisma)، نرى جليًّا هذا الصراع أو التخلّف في هذه الرواية حيث صوّر شحنون أحمد الصعوباتِ والمشقّاتِ مثل مرض "Myasthenia Gravis" كنعمة من نعم الله ﷻ في الحياة. وعلى الرغم من أنّ هذه الصورة مجازية، لكنّها قدّمتْ التخلّف على أنّه من سنن الكون العادية. وذلك من خلال نص الرواية:

"Segala penderitaan pun kini adalah nikmat-nikmat daripada-Nya, termasuk keadaan keuzurannya yang melumpuhkan hampir kesemua anggotanya ini."[٤٠]

---

[٣٩] عثمان، رحمة أحمد ويعقوب، عدلي، **الإسلام والأدب الملايوي: تحليل للنقاشات في ماليزيا**، (كوالا لمبور: مركز البحوث للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠٨م)، ص٣٣٣.

[٤٠] Shahnon Ahmad, *Mahabbah,* p. 150.

الترجمة: "كلّ هذه المشقّات من نعمه (الله ﷻ)، كذلك الحالة الضعيفة التي تضعف معظم أعضائِه هذه."

٥) إنّ رواية "محبّة" تشبه روايات أخرى لشحنون أحمد أمثال: الأمّ هي المفسّرة والنهر (Ibu Adalah Pentafsir & Sungai)، الخيال الفنيّ (Lamunan Puitis) وغيرهما، إلاّ أنّه شخصيةً محزنةً في هذه الرواية، لا تستطيع أن تتكلّمَ ولا أن تتحرّك ومعه القلب الحيّ فقط. فحاول أن يجدّدَ أعماله الأدبية، وبالإضافة إلى البيان بأنّه الأديب المتميّز والمبتكر في تأليف العمل الأدبيّ. وبالطبع أنّ النفسية أو الشخصية وهي ما يسمى باللغة الملايوية بـــ"Jati Diri / Kepengarangan"، وهي من إحدى الأسس الأربع لنظرية "النص المثالي" (Teksdealisma).

٦) ونظرية التعبير ونظرية "النص المثالي" (Teksdealisma) تهتمّان بشعورِ وعواطفِ الأديب أو الفنان. وهنا نرى أنّ شحنون أحمد استخدم بعضَ الصور الخيالية المؤثّرة في هذه الرواية. وهذا يعدّ من إحدى طرقِه المتيّزة في إثارت انفعالات القرّاء. والحقيقة كلّ هذه الأمور تتعلّق بقدرة الشاعر في تصوير خياله الفنيّ وما يريدُ به من التأثير العميق في القرّاء والسامعين، بجانب الفكر الذي لا بدّ أن يكونَ متمتّعًا بملكة الإبداع والابتكار. وعلى سبيل المثال، نرى نموذج الصورة الخيالية في الرواية:

"...malah beberapa kali Endar terasa dia menjelma menjadi seekor burung yang beraneka warna dan terbang menuju cahaya di langit tinggi dan di sana Endar terbang dari dahan ke dahan...."[٤١]

---

[٤١] Ibid., p. 300.

الترجمة: ".. بل في عدّة مرات، يشعرُ عندار أنّه يصبح طيرًا ملّونًا، ويطيرُ إلى النور في السماء، وهناك يطيرُ من غصنٍ إلى غصنٍ آخر... ."

وهكذا نرى بعضَ سمات نظرية التعبير ونظرية "النص المثالي" (Teksdealisma) في رواية "محبّة" للأديب الوطنيّ الماليزيّ الأستاذ الدكتور شحنون أحمد. وفي وجهة نظر الباحث أنّ هذه الرواية مرآة الشخصية الحقيقية لشحنون أحمد وما يتعلّق به من صفاته الكريمة وأخلاقه العالية.

الخاتـــمة:

وخلاصة القول بعد هذه الجولة العلمية المتواضعة في هذا الموضوع، لعلّ من المفيد القول أنّ نظرية التعبير ونظرية "النص المثالي" (Teksdealisma) تشتركان في نقطة مهمّة؛ وهي الاهتمام بعواطف الأديب ومشاعره حتى يستطيع أن يُخرجَ العمل الأدبيّ الرائع، وذلك بتقديم الأشياء التي تثيرُ انفعالات القرّاء أو السامعين. وبالطبع أنّ سمات هاتين النظريتين تلوّن الجمالية الفنية في العمل الأدبيّ وتحقّق الهدف الرئيسيّ للأدب وهو يفيدُ المنفعة والمتعة للمجتمع.

وأمّا بالنسبة إلى رواية "محبّة" لشحنون أحمد، فنرى أنّها تفيد المنفعة والمتعة للقرّاء، والموت من القضايا الدينية المهمّة في الإسلام. ومن ثم تعدّ هذه الرواية نموذجًا مثاليًا للأعمال الأدبية الإسلامية في ساحة الأدب الملايويّ الحديث. ويبدو أنّ شحنون أحمد متأثّر بإحدى الآيات القرآنية في اختياره اسم "محبّة" لهذه الرواية الرائعة.

قال الله تعالى في محكم تنـــزيله: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا**﴾ [مريم: ٩٦]. وتفسير هذه الآية أنّ المؤمنين الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل الله ﷻ لهم ودًا ومحبّةً فيما بينهم، وهم يتوادّون ويتحابّون ويحبهم

الله تعالى في السر والعلانية. وأرجو أن نكون من هؤلاء المسلمين الذين يعملون الصالحات، وذلك من أجل الحصول على رضوان الله ﷻ ومحبّته الأبدية. وفي نهاية المطاف، نسأل الله أن ينفعنا بهذا البحث ويُكثر الجهود المخلصة لإحياء الأدب الإسلاميّ، وذلك من خلال إنتاج أدبيّ معبّر عن التوجّه الإسلاميّ، كما رأينا نموذجه في رواية "محبّة" للأديب الوطنيّ الماليزيّ شحنون أحمد.